Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

علموه وكان لهم الأثر الكبير فى تكوين وجدانه ورسم حياته ، ونحاول أن نصطفى ثلاثة منهم كان لهم أثر خاص على حياته :

١ – داروين : فى نهاية حديثه عنه يقول : « أعطانى القلب الذى أزن به أحيانًا ، وأحيانًا أهدم به التقاليد ، وجعل التطور مزاجًا تفكيريًّا ونفسيًّا عندى ، بل جعله عقيدتى البشرية التى تتأبى عن الغيبيات ، وقد أصبحت أقيس الأمم بمقدار تطورها ، وأقيس آمالى الاجتماعية بمقدار ما أجد من قدرة على التطور ، ذلك أن التطور أساسه منطق علمى ، ولكنه قد استحال عندى إلى عقيدة قلبية ، وإذن يجب أن أعتبر داروين المعلم الأول الذى علمنى »[1] .

وقد تملكته هذه العقيدة القلبية طيلة حياته . ولم يقبل نقاشًا حولها ، وعد الخروج عنها نوعًا من الكفر ، « ومن يعارض التطور ويدعو إلى الجمود يكفر ، لأنه يعارض الدين » واستقطبت كل أفكاره ، لا تمر صفحة إلا وترد فيها كلمة التطور ، حتى فى عرضه للشخصيات كان يعرضها عرضًا تطوريًّا ، لقد استحالت هذه النظرية عنده إلى قالب دينى « وليس التطور كله منطقًا تستطيع أن تقيم عليه البرهان القاطع لأن فيه كثيرًا من التسليم ، ومن هنا كانت المشابهة بينه وبين العقائد الدينية ، وليس من الضرورى كى يكون لنا دين أو ضمير دينى أن نؤمن بالغيبيات ، لأن المعارف العلمية فى أيامنا تكسبنا نزعات دينية » .

وقد استهواه فى هذه النظرية جانبها المبنى على التنازع وبقاء الأصلح ،

---

(١) هؤلاء علمونى ص ٤٩ .